عنوان المداخلة:

أثر التكنولوجيا الحديثة في تدريس اللغة والأدب

بوغنامة خليفة
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب
Khlifa.boughenama@gmail.com
عنيشل خديجة
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

1. ملخص:

إن اهتمامنا بموضوع تكنولوجيا التعليم، وطريقة استثمار التكنولوجيا الحديثة فيه، ينبثق من إيماننا العميق بأهمية المدخل التكنولوجي في عمليات التعليم المختلفة بما في ذلك اللغة والأدب، وهذا هو الطرح الذي جاءت فيه دراستنا ؛ حيث عرّفنا فيها التعليم الالكتروني، ثم بيان أسباب اعتماده إضافة إلى أسسه، وتم أخيرا الإشارة إلى الأثر الإيجابي للتكنولوجيا في التعليم وخصوصا ميدان اللغة والأدب العربي.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا ـ اللغة ـ الأدب.

Abstract:

Our interest in the subject of educational technology, and the way in which modern technology is invested in it, stems from our deep belief in the importance of the technological entrance in the various educational processes, including language and literature, and this is the thesis in which our study came, were we define – learning, then explain the reasons for its adoption in addition to its foundations finally, reference was made to the positive Impact of technology on education, especially in the field of Arabic language and literature.

Key words; technology – language – literature.

2. مقدمة

حملت السنوات الماضية في طياتها الكثير من التحولات التي كان لها بالغ الأثر في تطور الحياة بمختلف مناحيها، ولعلّ أهم ما في هذه التحوّلات ما يرتبط بالتعليم ونظمه بمختلف فروعه إذ أنّه مناط تقدّم الدول والحضارات، وفي ظل هذا

الزخم الإعلامي والتكنولوجي، كان لزاما أن على مختصي التعليم الاستفادة من هذه التكنولوجيات الحديثة بما يلبي حاجيات المجتمع ويضمن تطويرا للمعرفة، وإذا تحدثنا عن العلوم الإنسانية خاصة ـ واللغة والأدب العربي فرع منها ـ فمازالت بعيدة عن هذا الجانب مقارنة بالفروع العلمية، ومنه فكيف يمكن أن تستثمر التكنولوجيا في تجديد الخطاب المعرفي في اللغة والأدب وأين يكمن دورها بالضبط؟

3. تعريف التعليم الالكتروني:

تضاربت المفاهيم في تعريف التعليم الالكتروني، ولكن هذا التضارب لا يبعث على تناقضها، ولعل من أهم ما عرّف به: " التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الأنترنيت، سواء كان عن بعد أم في الفصل الدراسي"، ومن أبرز تعاريفه أيضا ما جاء على لسان الباحث عبد العزيز حمدي أحمد:" أحد أشكال التعليم عن بعد التي تعتمد على إمكانيات وأدوات شبكية للمعلومات الدولية والأنترنت والحاسبات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم المسيّر والمتعلّم والمحتوى".

من التعريفين يظهر أن التعليم التكنولوجي يستثمر جميع الوسائط والأجهزة الحديثة الممكنة في إطار السعي للوصول إلى المعرفة المحيّنة وهذا كله مجاراة للواقع ومتطلباته.

4.دواعي اعتماد تكنولوجيا التعليم:

إن اللجوء إلى المدخل التكنولوجي في العملية التعليمية لم يأت محض الصدفة، بل هناك عوامل وأسباب أجبرت المختصين في هذا الشأن على سلوك هذا السبيل، ومن أبرزها:

ـ الأعداد المتزايدة للمتعلمين والإقبال المتنامي على التعليم.

ـ التدفق المعرفي ووسائطه المختلفة مما أدى إلى وجوب استثمارها.

ـ التنافس بين الدول المتقدمة في مجال تطوير التعليم، مما أدى بالدول النامية إلى التقليد ومجاراة الركب.

ـ التحديات الكبرى التي تواجه الواقع، فكان لزاما التفكير في التخلي عن الطرق التقليدية التي لم تعد تساير العصر.

ـ مشاكل العملية التعليمية خصوصا في الدول النامية.

5.أسس ومرتكزات تكنولوجيا التعليم:

يمكن أن نجمل أهم الأسس التي قام عليها المدخل التكنولوجي في العملية التعليمية التعلمية في ما يأتي:

ـ الهدف الأسمى من تكنولوجيا التعليم هو القضاء على مشكلات التعليم المتنوعة والمتجددة.

ـ تكنولوجيا التعليم علم أكاديمي يعتمد على آليات التحليل والتفسير وتشخيص المشكلات التعليمية وأسبابها والبحث عن الحلول المناسبة.

ـ تكنولوجيا التعليم علم يجمع بين النظري والتطبيقي؛ حيث يعتمد الممارسات النظرية والإجراءات التطبيقية واستثمار كل هذا في تدعيم الجانب الأكاديمي النظري.

ـ تكنولوجيا التعليم منظومة متكاملة تقوم على الربط بين عناصر العملية التعليمة كافة للوصول إلى حلول تنطبق على الكل لا على الجزء.

ـ تكنولوجيا التعليم هادفة بناءة واقعية براغماتية في فلسفتها وتركيبتها.

ـ تكنولوجيا التعليم ميدان مستقل له فواعده وأصوله وأخلاقياته ومسؤولياته ووظائفه؛ أي أن كل طرف توكل إليه مهمة خاصة به.

6.الأثر الإيجابي للتكنولوجيا في التعليم:

لا شك أن استخدام التكنولوجيا في التعليم يسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف المنشودة في تدريس اللغة العربية في جميع الأطوار التعليمية، حيث يرى حسين حمدي الطوبجي أنها تحسّن عمليات التعليم والتعلّم وزيادة تحصيل الطالب، ويجب التنويه ـ كما سبق في الأسس ـ أن هذه التقنيات التكنولوجية الحديثة لا تؤدي واجبها إلا بالاندماج مع باقي عناصر العملية التعليمية التعلمية، ومن أهم الأهداف التي تحققها تكنولوجيا التعليم نجد:

ـ تعزيز الإدراك الحسي.

ـ المساعدة على رفع قدرة المتعلم في تحويل معرفته من شكل إلى آخر حسب الموقف التعليمي.

ـ تجهيز المتعلم بتغذية راجعة ينتج عنها زيادة في التعلّم كما وكيفا.

ـ المساعدة على تنظيم المادة التعليمية وتقديمها للمتعلم بطريقة مشوقة مما يسهم في سهولة تعلّمها.

ـ العناية بميول المتعلّم من خلال الزيارات والرحلات والأفلام والتسجيلات السمعية وأشرطة الفيديو...

ـ ترغيب المتعلم في العملية التعليمية من خلال كسر الرتابة والابتعاد عن الطرائق الجافة التقليدية.

ـ اختصار الوقت والجهد.

7.استثمار التكنولوجيا في اللغة والأدب العربي:

ومن أسباب رغبتنا في تطويع تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال في تعليم اللغة العربية هو إشراك اللغة العربية في صناعة الاقتصاد والتجارة العالمية، إذ من المعلوم أن أهم عامل أثر سلبا على واقع تدريس اللغة العربية هو الفرار عنها بفعل العولمة والواقع الاقتصادي الذي تسيطر عليه اللغات الأجنبية. يضاف إلى هذا أن اتباع الأساليب التدريسية التقليدية

الجافة العقيمة يؤدي منطقيا إلى نفور المتعلّم، لذلك كان لزاما على المختصين في المجال مواكبة الواقع باعتماد طرائق فعالة نشطة تربط المتعلم بواقعه، ويكون فيها جانب كبير من الوسائل التكنولوجية التي تسهّل المعرفة وتختصر الوقت والجهد.

فمن الأفكار المقترحة في باب استفادة اللغة العربية من التكنولوجيا اجتماع خبراء المجالات كالسياسة والاقتصاد والتجارة والكتّاب والمبدعين لوضع معجم الكتروني يعمل على تفعيل القالب اللغوي العربي وبعثه وهذا في كل تخصص، ومن الخطوات الأولى في هذا المسار التأكيد على إنجاز مشروع الذخيرة اللغوية بواسطة برنامج "حاسوبي" بما يوافق المجالات العلمية وهذا للاستفادة من مصطحات الأوائل، وينبغي أن تكون جاهزة لسد حاجيات التعريب الحديث، مع حصر جميع المصطلحات المتداولة بين العلوم المختلفة، ويمكن أن نذكر بعض المقترحات التي يتجلى من خلالها استفادة اللغة والأدب العربي من المجال التكنولوجي في ما يأتي:

ـ السهر على إنجاز قواميس ومعاجم لغوية الكترونية عصرية تستفيد منها كل المجالات الأخرى كالسياسة والاقتصاد...

ـ مهارة المعالجة الحاسوبية للمعجم العربي: إذ أنّ استخدام الحاسوب يكفل لصاحبه إتقان مهارة المعالجة الحاسوبية للكلمات وتصحيح الأخطاء بأنواعها، واختيار الخطوط المناسبة وإنشاء المجلات والدوريات المختلفة.

ـ الاهتمام بالتعديل على مستوى الوسائل التعليمية خاصة؛ حيث يجب استخدام وسائل تتماشى وروح العصر كالحاسوب وأشرطة الفيديو وأجهزة العرض والسبورات الالكترونية والأفلام التعليمية، لما تضمنه من سرعة للوصول إلى الأهداف المنشودة مع اختصار في الوقت والجهد، والعمل على إشراك أكبر عدد ممكن من الحواس في صناعة المعرفة وتلقيها.

ـ الاعتماد على مخابر الصوتيات وتقنيات التسجيل وإعادة البرمجة والإحصاء مما تتطلبه اللسانيات الحديثة ومحاورها.

ـ الاستعانة بالفيديوهات الموضحة لبعض الظواهر؛ كالعصور الأدبية وعرض مفصل لنواحي الحياة فيها لكي ينتقل الطالب من مجرد سماع المعلومات النظرية إلى المشاهدة بالعين.

ـ تفعيل نادي الإذاعة والمسرح في المؤسسات التعليمية وذلك تنمية للأداء اللغوي والتمكن من النطق السليم والتعوّد على الفصحى.

ـ الاعتماد على المختبرات اللغوية بأنواعها استماعا وترديدا وتسجيلا مما يصمن المحاكاة الصحيحة للغة ممارسة وسماعا وتصحيح أخطاء.

ـ التركيز على الحاسوب خاصة؛ حيث يزود المتعلم بالمعلومات ناهيك عن الألعاب اللغوية الترفيهية التي يتعلم الطفل من خلالها الحروف والمقاطع الصوتية والإعراب...

8.المراجع:

1. الموسى عيد الله بن عبد العزيز، التعليم الالكتروني مفهومه وخصائصه وفوائده وعوائقه، ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2002م.
2. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا، دار القلم، الكويت، دط، 1987م.
3. خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية ـ دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم ـ رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها. تخصص تعليمية اللغة العربية، جامعة باتنة 1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، موسم 2017/2016 م.
4. رضوان الدبسي، دور وسائل التقنية وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربية، دط، دت.
5. عبد العزيز حمدي أحمد، التعليم الالكتروني: الفلسفة، المبادىء، الأدوات، التطبيقات، دار الفكر، عمان، دط، 2008م.
6. عفانة عزو، الخزندار نائلة، طرق تدريس الحاسوب، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
7. ميساء أحمد أبو شنب، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، شهر أيار 2007 م.